

## 220590 - هل كفالة الطفل الذي تركه أبوه ككفالة اليتيم في الثواب؟

### السؤال

ما رأي الشرع في الزواج بامرأة اعتنقت الإسلام ومعها طفل من رجل غير مسلم ، ثم اعتنق الإسلام هو أيضاً ؟ هل يُعتبر هذا الطفل يتيماً ؟  
خصوصاً إذا كان الأب قد ترك الأم بمجرد أن حملت ، أو يوم أن كان الطفل ما زال صغيراً جداً وهل سأحظى بمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة إذا تزوجتها وكفلت ابنها ؟

### الإجابة المفصلة

لا يسمى الطفل يتيماً ما دام أبوه على قيد الحياة ، حتى إن كان ذلك الصبي يعيش عند أمه المطلقة بعيداً عن أبيه ، سواء كان أبوه مسلماً أو لا يزال على كفره ، فقد عرّف العلماء اليتيم بأنه " الطفل الصغير الذي دون البلوغ الذي فقد أباه" .  
وبناء على هذا فكفالة هذا الطفل لا ينطبق عليها الأحاديث الواردة في كفالة اليتيم .  
وليس معنى ذلك نفي أي أجر أو ثواب في كفالة هذا الطفل ، بل لك في كفالته ثواب عظيم إن شاء الله تعالى .

وإذا كان الإسلام يرغب في الإحسان إلى الحيوان أو إطعامه وسقيه وجعل في ذلك أجراً ، بل غفر الله لامرأة بغى لأنها سقت كلباً كان عطشان .  
روى مسلم (2345) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبُئْرِ قَدِ ادَّلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَتَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغَفِرَ لَهَا) .

حديث آخر : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بُئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ حَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي ، فَتَزَلَّ الْبُئْرَ فَمَلَأَ حُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا ؟ ، فَقَالَ :

( فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ ) رواه مسلم (2244) ، ولفظ البخاري : ( فَشَكَرَ  
اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ) .

فهذا ثواب من أحسن إلى الحيوان فكيف بمن أحسن إلى الإنسان !  
واعلم أن كفالة الطفل ليس معناها مجرد النفقة عليه ، فهذا جزء مهم في الكفالة ،  
والأهم هو تربيته وتعليمه القرآن والإسلام والصلاة والأخلاق الفاضلة .  
نسأل الله تعالى أن يوفقك لكل خير .  
والله أعلم .